Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال فى ترحيبه بديوان العقاد: «أحسبنى أريد أن أقول: إنى اطلعت من شعر العقاد على نَوَاحٍ كانت محجوبة عن عينى»[١].

وقال العقاد:

والشعرُ ألسنةٌ تُفْضِى الحياةُ بها ... إلى الحياةِ بما يطويه كتمانُ
لولا القريضُ لكانت - وهى فاتنةٌ - ... خرساءَ ليس لها بالقولِ تِبيانُ[٢]

وتحدث العقاد طويلاً عن سعى الشاعر إلى كشف الأسرار فى كتبه ويمكن إجمال أهم أرائه فى قوله: «إن التعبير عن النفس يجتمع فيه عندى تحقيق وجودها ومتعتها واستكناه حقيقتها وحقيقة ما حولها. فالتعبير عن النفس هو الأدب فى لبابه. وما هو التعبير الذى عنيناه؟ التعبير الذى عنياه هو كشف المكنون، وتوضيح الأسرار، وتمثيل الخفايا فى صورة تخرجها من عالم الخفاء إلى عالم النور..»[٣].

وسلك أبو شادى نفس المسلك فى طول الحديث، خاصة فى «الشفق الباكى». قال فى «قطرة»: «نفس الشاعر لا تقنع لأول وهلة بما يطوف عليها من روائع الحكم، ودقيق المعانى، بل تبحث وتفتش عن أبلغ الأمثال، وتنزع إلى ما وراء المعهود»[٤]. وقال: فى «الشفق»: «الشعر منظومًا كان أو منثورًا يحوى جرثومة هذه الحياة، لأن فيه ذخر الكثير من أسرارها»[٥].

وقال فى قصيدة «الفن السماوى»[٦]:

يُمَثِّلُ آياتِ الجمالِ بوَحْيِه ... ويُعلنُ عن خافى العواطفِ والفِكْرِ
وحولَ سماءِ الكونِ يَرْقَى مُجَنَّحًا ... عزيزًا، ولا يَلْقَى المَوَانِعَ إذْ يَسْرِى
ويبحث عن معنى الحياةِ وكُنْهِها ... فيُنْشِد ما يلقاه فى البحث من سِرِّ
يرى فى القَصِىّ الغيبِ كلَّ محجَّبٍ ... ويَرْوِى عن الآتِى المحجَّب مِنْ عصر

وجعل الصيرفى الكشف عن الأسرار من مظاهر التجديد فى الشعر الحديث. قال: «خطا الشعر خطوته الأولى نحو التجديد: نحو الخلاص من القافية المطولة... نحو الخروج عن دائرة المديح والغزل المصطنع إلى عالم النفس وكنهها المترامى الأطراف، إلى التدقيق فى الزهرة

---

(١) ديوان العقاد ٥.
(٢) ديوانه ٤، ٤٣.
(٣) يسألونك ٣٤. وانظر ردود وحدود ٢٨، ٣١، ٤٥.
(٤) ٥٣. وانظر قطرتان ٦. مسرح الأدب ٢٧.
(٥) ٤١. وانظر ٣٩. أنداء الفجر ١١٤.
(٦) الشفق الباكى ٤٧٨ - ٤٨٠. وانظر ٥٣٦، ٥٧٦.